

تفسير سورة الإسراء من الآية ٨٨ إلى آخر السورة - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:03](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري
نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - [00:00:19](#)

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم. الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله
تعالى من فضله توقفنا في سورة الاسراء عند قول الله تعالى - [00:00:39](#)

ولقد اتينا موسى تسع آيات بينات اسأل بني اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا قال لقد علمت ما انزل
هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر. واني لاظنك يا فرعون مثبوت - [00:00:59](#)

تأملوا في مناسبة هذه الايات لما تقدم عرفنا ان الكفار اعرضوا عن القرآن الكريم واذا بهم يطالبون بايات خارقة للعادة واذا بهم
يسألون امورا دنيوية تافهة وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا. او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها
تفجيرا. او - [00:01:23](#)

اسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلا. الى اخر الايات والخوارق التي يطلبونها وختم هذا المقطع بقوله قل
لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكنم خشية الانفاق - [00:01:59](#)

الله تعالى يعطي عطاء واسعا عظيما وينزل من الايات ما فيه بيان للناس وهدى للناس ولو ملكتم خزائن الرزق والملك لامسكنم
خشية الانفاق وكان الانسان قتورا ثم الله تعالى بين انه - [00:02:21](#)

انزل من الايات التي هي من جنس ما طلبوه ايات خارقة للعادة ايات كثيرة وفي المقابل لم يؤمن هؤلاء الذين انزلت عليهم هذه
الايات فقال الله تعالى ولقد اتينا موسى تسع آيات بينات - [00:02:53](#)

تسأل بني اسرائيل اذ جاءه فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا ما امن فرعون وقومه بهذه الايات الخارقة للعادة ولقد اتينا
موسى تسع آيات بينات فاسأل بني اسرائيل - [00:03:17](#)

اذ جاءهم وتأمل كيف عادت السورة ذكر بني اسرائيل مرة اخرى كما افتتحت بهذا وهذا يؤذن بقرب نهايتها لان هذا من اساليب
القرآن البديعة بان السورة تختم بماء تفتتح به - [00:03:39](#)

قال ولقد اتينا موسى تسع آيات بينات. بينات واضحة تدل على قدرة الله وتوحيده وعلى صدق موسى عليه الصلاة والسلام وما هذه
الايات التسع؟ ذكر الله تعالى شيئا منها في سورة الاعراف - [00:04:05](#)

ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات اتان ايتان ان الاصل في العطف المغايرة تقول طيب ايش الفرق بين السنين يعني
الجدب وبين نقص الثمرات قال آآ السلف في تفسير ذلك - [00:04:26](#)

بالسنين هي سني الجوع يعني لا يوجد محصول زراعي ولا زروع ولا حبوب ولا ثمار هذه السنين سنين الجدب والقحط ونقص من
الثمرات هذه اية اخرى. يعني كانت النخلة لا تثمر الا - [00:04:47](#)

حبة واحدة نريهم اية بان الله على كل شيء قدير وان الله هو الذي يعطي ويمنع يعني ليست آآ الزروع آآ ما تخرج شيئا او تهلك وتيبس لا هي في حالها موجودة - [00:05:11](#)

لكنها لا تثمر الا ثمرة واحدة هذا معنى ونقص من الثمرات كما ذكر هذا بعض السلف فاذا هاتان ايتان ثم ماذا قال الله تعالى ايضا من الايات تكملة التسع ماذا؟ فارسلنا عليهم - [00:05:28](#)

الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات هذه خمس مع الاثنتين سبع بقي ماذا؟ اعظم ايتين ماذا العصا التي تنقلب الى ثعبان مبين تنقلب الى حية وكذلك ماذا اليد اه وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء. فهذه تسع ايات - [00:05:48](#) طبعاً اخوة هذا فيه خلاف طويل بين المفسرين لكن هذا والله اعلم اقرب اه ما في هذه الايات التسع لان هذا دلت عليها اثار الصحابة في ابن عباس رضي الله عنهما - [00:06:24](#)

وثبت هذا عن الكلمة والشعبي وقتادة وجاع المجاهد يعني فسروا الايات التسع قال السنين نقص من الثمرات ذكروا هذه ثم الايات التي هي خمس في سورة الاعراف ايضا. تكملة لهاتين الايتين. هذا واضح - [00:06:38](#) ثم اعظم ايتين العصا واليد قال ابن كثير وهذا القول ظاهر جلي حسن قوي يعني في تعداد الايات التسع بهذا العد آآ نعم والله اعلم. وان كان طبعاً الايات كثيرة - [00:06:57](#)

لكن المقصود هنا هذه الايات التي الله تعالى ايد بها موسى عليه الصلاة والسلام امام فرعون وقومه ليست الايات التي بعد ذلك كانت لبني اسرائيل قال ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات - [00:07:22](#) للدلالة على صدقه عندما ارسل الى فرعون ولذلك يعني كلما جاءتهم اية ذهبوا الى موسى وقالوا ادعوا لنا ربك بما عهد عندك لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل الله تعالى يكشف عنهم هذه الايات التي هي عذاب رجز - [00:07:38](#)

فيعودون مرة اخرى وهكذا وتفصيل هذه الايات يعني في سورة الاعراف يعني والمقصود انها يعني الطوفان عما مزارعهم وافسدها ودخل بيوتهم الطوفان والجراد يعني هكذا كالسيل العارم من الجراد يأكل مزارعهم ويكون في بيوتهم و - [00:08:00](#) يعني حتى يعني يذكرون يعني انتشار هذه الحيوانات والهوام القمل قالوا القمل المعروف في الشعر او القمل الذي هو السوس في الزروع. وكذلك والضفادع فقالوا ما تكلم الواحد منهم الا يعني يدخل الظفدع في فمه هكذا يعني بكثرة - [00:08:27](#)

والدم يعني تحول الماء الذي يشربونه الى دم وهكذا قال ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات وسبحان الله تأمل يعني سورة الاسراء كما عرفنا يعني سورة عظمت من اعظم اية وهي القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة - [00:08:48](#) لذلك تأمل يعني في هذه الموازنة بين هذه الايات التي اعطيتها موسى وما يطلبون والنتيجة انهم لا يؤمنون لان المقصد واحد وهو التعنت و اه التمرد الاية التي هي حقا من رحمة الله تعالى بعباده وهي التي - [00:09:15](#)

يعني تسوق الناس الى الايمان هي هذا القرآن الكريم ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات فاسأل بني اسرائيل اذ جاءهم طبعاً ذكر هذه الايات كما عرفنا للرد على اقتراحات المشركين - [00:09:39](#)

فكان المشركون يستشهدون ببني اسرائيل ذهبوا الى اليهود وقالوا اعطونا شيئا نسأل آآ عنه او نسأل به هذا الرسول نسأله بهذه الايات قالوا اسألوهم عن اصحاب الكهف وذو القرنين وعن الروح - [00:10:02](#)

الكفار كانوا يقيمون وزنا لا قول بني اسرائيل هذا السؤال من باب الاحتجاج عليهم ليس من باب الاسترشاد النبي صلى الله عليه وسلم محتاج ان يسأل بني اسرائيل لا وقال الله تعالى لنبيه فاسأل بني اسرائيل اذ جاءهم - [00:10:24](#)

يعني اذ جاءه موسى بهذه الايات التي كانت حجة له ولهم على صدقه. امام فرعون وجنده تسأل بني اسرائيل اذ جاءهم طبعاً وجاء اباؤهم لكن يعني يخاطب الابناء بما آآ كان للاباء - [00:10:46](#)

تسأل بني اسرائيل اذ جاءهم يعني كان يقول للمشركين اذا اسألو بني اسرائيل الله تعالى اعطى موسى ايات خارقة كما تطلبون لكن لم يؤمن آآ يعني فرعون وجنده بهذه الايات فاسأل بني اسرائيل اذ - [00:11:07](#)

فقال له فرعون لما جاءه موسى بهذه الايات البيئات فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا فقال له فرعون على سبيل اه

الظلم والعتو اني لاطنك يا موسى مسحورا - 00:11:25

سحرك السحرة وافسدوا عقلك اني لاطنك يا موسى مسحورا طبعاً هذا غير قولهم ان هذا لساحر عليم. يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحر فماذا تأمرون فوصفوه بانه ساحر وايضا في هذا المقام يصفه يصفه فرعون بانه بانه - 00:11:50

يعني مسحور وهذا من تناقضهم اني لاطنك يا موسى مسحورا لذلك يعني اه انت مجنون ومسحور اه تدعو الى عبادة هذا الرب يعني تأتي بهذه الايات مع ان هذا يعني في الحقيقة حجة لموسى - 00:12:19

فاجابه موسى قال لقد علمت وقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر يعني حال كونها بصائر يعني يبصر بها من يريد الحق بصائر في غاية البيان والوضوح. وكأنها هي - 00:12:45

يعني اه في ذاتها بصائر فمن يعني فمن تأمل في هذه الايات ابصر طريق الحق قال لقد علمت وفي قراءة للكساء وحده قال لقد علمت انا لست مسحورا كما تدعي وانما لقد علمت انا. علم اليقين - 00:13:12

وكذلك لقد علمت لان الله قال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فاذا الحق لا يخفى الا على العميان. يعني الحق واضح والانسان المعاند في قرارة نفسه يعلم انه مكابر - 00:13:37

لقد علمت ما انزل هؤلاء للايات التي تقدم ذكرون الايات التسع الا رب السماوات والارض والقادر على مثل هذا الا رب السماوات والارض بصائر كان يقول له اما السحر هو يعني خيال لا يخفى على احد - 00:14:00

واما انت يا فرعون قال واني لاطنك يا فرعون مثبورا انظر هنا القوة في الخطاب واني لاطنك يا فرعون مثبورا قال مجاهد وقتادة مثبورا يعني هالكا قال ابن عباس ملعونا - 00:14:23

ملعون يعني مطرود من رحمة الله والمطرود من رحمة الله فهذا يعني طرد من رحمة الله واللعن هذا اعظم هلاك واني لاطنك يا فرعون مثبورا لا تدعو اليوم ثبورا واحدا وادعوا - 00:14:46

قبورا كثيرة يعني هالكا كثيرا كأن هذا الهلاك يدل على يعني الهلاك الدائم الذي لا مخرج منه لان كلمة صبر يدل على يقولون تجمع الشيء و يعني تقبض وتجمع ذلك - 00:15:04

يقال ثبر البحر اذا انقبض يعني في حالة الجزر عكس المد يقال الماثرة تقول ثابر على كذا يعني مواظبة على هذا الشيء كأنه جمع نفسه عليه و يعني ما تركه - 00:15:31

وهكذا البحر يتجمع للخلف يعني يتقبض وهكذا يعني المثبور يعني كأنه يعني انكمش على نفسه وتقبض على نفسه يعني وهكذا اصبح حاله لا يستطيع حركة ولا يعني ان ينفع نفسه بشيء - 00:15:50

فهالك دائم والله اعلم قال واني لاطنك يا فرعون مثبورا ان ممكن الله اعلم يعني اه يعني هذه الكلمة تدل على عجزه انه هالك وعاجز ان يتحدى يعني امام هذه الايات التي ظهر فيها عجز فرعون وقومه. فلعل هذه الكلمة يعني انسب ما يكون في هذا المقام والله اعلم

- 00:16:12

بالنظر الى اشتقاقها يعني دوام الهلاك والعجز والتقبض قال واني لاطنك يا فرعون مثبورا فهنا يعني هذي حيلة العاجز ما عنده حجة ولا ما يعارض به الحق ما يستخدم بعد ذلك الا القوة. قال فاراد ان يستفزه من الارض - 00:16:40

فاغرقناه ومن معه جميعا فاراد ان يستفزه من الارض ان يستخف موسى وقومه فيخرجهم من الارض يعني بسبب الايذاء اشتد ايذاء فرعون وجند على بني اسرائيل خرج موسى وقومه من مصر - 00:17:07

قال فاراد ان يستفزه من الارض فاغرقناه ومن معه جميعا. هذه سنة الله تعالى ولهذا قال ابن كثير رحمه الله تعالى في هذه الآية قال وفي هذا بشارة لمحمد صلى الله عليه وسلم بفتح مكة - 00:17:31

مع ان السورة مكية نزلت قبل الهجرة وكذلك فان اهل مكة هموا باخراج الرسول منها كما قال تعالى. وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها. واذا يلبثون خلافاك الا قليلا - 00:17:54

قال ولهذا اورث الله رسوله مكة فدخلها عنوة على اشهر القولين وقهر اهلهاء ثم اطلقهم حلما وكرما. كما اورث الله القوم الذين كانوا

يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها. قال واورثهم بلاد فرعون واموالهم وزروعهم وثمارهم - [00:18:10](#)
اللهم كنوزهم كما قال تعالى كذلك واورثناها بني اسرائيل وقالها هنا وقلنا من بعده يعني من بعد ان اغرقهم من بعد هلاك فرعون وقلنا
من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض - [00:18:30](#)

اسكنوا الارض طبعاً بنو اسرائيل خرجوا من مصر ما رجعوا الى مصر ليسكنوها وانما المقصود اسكنوا الارض يعني التي استقبلوها
ارض سيناء ثم ارض الشام لان موسى عليه الصلاة والسلام اراد ان يخرج بقومه الى الشام - [00:18:52](#)
هناك ارض الاباء والاجداد ارض الانبياء عليهم الصلاة والسلام الارض المقدسة ولهذا قال يعني ابن جرير قال اسكنوا الارض يعني
ارض الشام وان كان يعني جمعا بين هذا وبين ايضا باقي الايات. كذلك واورثناها بني اسرائيل - [00:19:18](#)
يعني اسكنوا الارض عموماً ان الله مكن لهم في الارض يعني كان بإمكانهم ان يرجعوا الى مصر ويسكنوها. ويتمتعوا بخيراتها هناك
ولهذا ذكر هذا يعني بعض المفسرين قال البقاعي مطلق الارض اشارة الى ان فرعون كان يريد محوهم عن الارض كلها يعني -

[00:19:43](#)
قالوا ارض مصر ايضا قال لا مانع لكم مما تريدون منها يعني اسكنوا الارض سواء كان على سبيل الواقع والحقيقة اسكنوا الارض
ارض سيناء وبلاد الشام او اسكنوا الارض على - [00:20:09](#)
يعني التمكن والقوة يعني بارادتكم فالله اهلك فرعون وقومه انا فاغرقناه ومن معه جميعاً وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض
وسبحان الله تأمل كيف هنا يعني يبين الله تعالى نعمته على بني اسرائيل وكيف مكن لهم في الارض - [00:20:25](#)
آآ نصرهم على فرعون وقومه وسبحان الله في اول السورة بين افسادهم في الارض. قضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في
الارض مرتين ولتعلن علواً كبيراً سبحان الله انظر الى هذه المقابلة - [00:20:52](#)

وهذا فيه يعني زيادة في اقامة الحجة عليهم وان هذا الفساد الذي تقدم ذكره كان بعد ان مكثهم الله في الارض. بعد ان انعم الله
عليهم قال وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض - [00:21:13](#)
فاذا جاء وعد الآخرة جننا بكم لفيها يعني كما اه مكن لهم في الدنيا ونصرهم على عدوهم يعني حكم بينهم وبين عدو في الدنيا
فكذلك في الآخرة قال فاذا جاء وعد الآخرة - [00:21:33](#)
قال يعني جمع من السلف قالوا يوم القيامة. فاذا جاء وعد الآخرة يوم القيامة جننا بكم لفيها يعني قال ابن عباس
مجاهد قتادة والضحاك قالوا جميعاً وكلمة لفة تدل على - [00:21:57](#)

يعني ليس شيء على الشيء لففت يعني الشيء بالشيء لفا لففت العمامة على رأسي يعني اذا لويته على رأسك فكذلك جننا بكم لفيها
يعني جميعاً مختلطين لانه يلف هذا على هذا وهذا على هذا - [00:22:22](#)
فلم تغادر منكم احداً او منهم احداً قال جننا بكم لفيها يعني من المؤمنين والكافرين السعداء والاشقياء يبعثون هكذا من الارض ثم
يميز الله بينهم جننا بكم لفيها وكذلك يعني آآ التفاف الشيء على الشيء يدل على احاطتي به - [00:22:47](#)
لفيفة لذلك قالوا جميعاً يعني لانه يعني احصاهم عدداً جننا بكم لفيها فما يترك احداً منهم قال فاذا جاء وعد الآخرة جننا بكم لفيها.
فيجازيكم على اعمالكم ثم تأمل قال وبالحق انزلناه وبالحق نزل - [00:23:15](#)

وما ارسلناك الا مبشراً ونذيراً يعني رجعت السورة الى التنويه بالقرآن الكريم لما انتهى هذا المقصد من ذكر هذه الخوارق وان فرعون
ما امن بها وان كانت نهايته مصيره الهلاك - [00:23:42](#)

اذا كيف تعرضون عن هذا القرآن الذي انزله الله بالحق ونزل بالحق وتطلبون هذه الخوارق التي يعني ما كانت سبباً لايمان قوم فرعون
انظروا كيف استقبلها قوم فرعون جرت فيهم سنة الله تعالى بالهلاك - [00:24:02](#)

اما هذا القرآن قد جاء بالحق ليكون اية دائمة للناس فكيف تعرضون عنه قال وبالحق انزلناه وبالحق نزل والسؤال المشهور هنا ما
الفرق بينهما وبالحق انزلناه وبالحق نزل يعني بعضهم يقول هذا من باب التوكيد - [00:24:30](#)
والمعنى واحد لكن اه قد يقال للفرق والله اعلم وبالحق انزلناه. تأمل الى الفرق بين انزلناه ونزل انزلناه يعني انزله الله فهنا فيه اشارة

الى الفاعل المنزل للقرآن الكريم انزله الله بالحق - 00:25:00

كما قال انزله بعلمه فكان الفعل هنا لما اضيف الى الله ان الفاعل صرح به انه هو الله جل وعلا كان فيه اشارة الى الغاية من انزاله ان الله انزله لماذا؟ بالحق - 00:25:28

انزلناه قال وبالحق انزلناه آآ فاذا هذا يتعلق بانزال الله اياه يعني غاية هذا القرآن الحق بالنظر الى الغاية ثم قالوا بالحق نزل. يعني نزل القرآن نفسه بالحق ذكر في البداية المنزل ثم ذكر ان هذا القرى نفسه نزل هو بالحق - 00:25:53

فلما يضيف الفعل اليه نفسه بالحق نزل فهذا يتعلق حقيقتي هو انه نزل بماذا؟ ما مضمونه؟ ما مادته الحق؟ وبالحق نزل والله اعلم يعني والا فيعني كلام المفسرين يعني فيه اجمال مثلا ابن كثير رحمه الله تعالى قالوا بالحق انزلناه قال متضمنا للحق - 00:26:27 ولكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه قال من جرير يأمر فيه بالعدل والانصاف قال الشنقيطي كل ما فيه حق وبالحق نزل قال ابن كثير وصل اليك يا محمد محفوظا محروسا - 00:27:02

لم يشب بغيره ولا زيد فيه ولا نقص منه ولا نقص منه بل وصل اليك بالحق وقال غير مشتملا على الحق لكن تأمل بن كثير ايضا هنا اظاف معنى زائد - 00:27:22

اضافة معنا زائد يعني وبالحق نزل بالنظر الى وقت نزوله وهو ينزل في ذاته نزل بالحق يعني وصل اليك بالحق ليس فيه زيادة ولا نقصان. ايضا هذا معنى داخل في هذا - 00:27:38

يعني هذا والله اعلم يشبه يعني ما يتعلق بفعل المطاوعة يعني تقول يعني انزلته فنزل كسرتة فانكسر. مثلا فالمراد يعني بيان الفاعل الاول وبالحق انزلنا كما عرفنا. الله تعالى انزله - 00:27:59

ثم وبالحق نزل فنفس هذا القرآن مشتمل على الحق. نزل بالحق محفوظا محروسا والله اعلم طبعاً يعني هذا يعني فيه تعظيم للقرآن الكريم بالحق كل ما فيه حق من توحيد وعقيدة وعبادات واخلاق ومواعظ وقصص وامثال وبالحق انزلناه وبالحق - 00:28:24 نزل لكن ما وظيفتك الا ان قال كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وبالحق انزلناه بالحق نزل وهؤلاء يقترحون ويعاندون لكن انت اقبل على ما يعني ارسلت به وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا. تبشرهم - 00:28:58

اه نعيي بالنعيم والجنة وتذرههم اه من النار وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا. وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا تأمل هنا يعني بين الله تعالى كيفية الاستفادة بهذا القرآن - 00:29:23

الذي انزله بالحق ونزل بالحق بين الحكمة في انزاله مفرقا وكيفية استفادة الناس منه قال وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا وقرآنا فرقناه والفرق والتمييز بين الاشياء - 00:29:52

في قراءة شاذة عن ابن عباس القراءة الشاذة تفسيرية فرقناه قال اه ابن عباس وقرآنا فرقناه قال فصلناه فاذا يدخل فيه معنى البيان قرآنا فرقناه يعني بينا فيه الحقائق لان البيان ما يكون الا بالتمييز والتفريق بين الحق والباطل - 00:30:23

والقرآن جاء بالتمييز بين الحق والباطل بين الشرك والتوحيد بين الايمان والكفر الفرق يحصل به التمييز. ولهذا القرآن الله تعالى سماه فرقانا. تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فاذا قرآنا فرقناه يعني فصلناه وبيناه - 00:31:00

هذا معنى كذلك وقرآنا فرقناه قال ابن كثير على قراءة التخفيف فصلناه من اللوح المحفوظ الى بيت العزة ثم نزل مفرقا وايضا قال بعض المفسرين فرقناه جعلناه فرقا انزلناه منجما - 00:31:21

مفرقا على الايام والشهور والسنوات وكل هذه المعاني الصحيحة كلها تدخل في معنى الفرق وكان البيان الذي فيه فرق بين تفريق بين الحق والباطل. وكذلك انفصال القرآن عن اللوح المحفوظ - 00:31:46

وكذلك يعني نزول القرآن مفرقا خلال يعني سنوات البعثة وقرآنا فرقناه لماذا؟ لتقرأه على الناس على مكث قال لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا هنا يكشف الله تعالى عن الحكمة - 00:32:04

في هذا قال لتقرأه على الناس على مكث كلمة مكث تدل على تمهل وانتظار على مكث مكث على مهل لذلك يعني من اراد الفائدة من القرآن فعليه ان يتمهل في قراءته - 00:32:32

ولهذا قال مجاهد في ترتيب هذا من لازم المكث ان يقرأه بترتيل قال مجاهد على تؤدة قال اه عند من جرير ان عبيد كاتب المكاتب
سأل مجاهدا عن رجل قرأ البقرة وال عمران في ركعة. و آخر قرأ البقرة - [00:32:58](#)
اه يعني في ركعة لكن كلاهما او نعم قال رجل قرأ البقرة وال عمران يعني في صلاته و آخر قرأ البقرة قال وركوعها وسجود وركوعها
وسجودهما واحد ايها افضل يعني انتهي في نفس الوقت لكن واحد قرأ في صلاة البقرة وال عمران - [00:33:28](#)
واحد قرأ البقرة وانتهي في نفس الوقت يعني مثلا هذا صلى ساعتين وهذا صلى ساعتين. كلاهما يعني انتهي في نفس الوقت لكن
هذا قرأ البقرة والعمران وهذا قرأ البقرة وقال - [00:33:51](#)
مجاهد الذي قرأ البقرة ثم قرأ هذه الآية وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث المقصود هو تدبر القرآن ومناجاة الله تعالى به
وبهذا يعني يحصل آ المقصود من في القرآن الكريم من تدبره مناجاة الله تعالى به - [00:34:07](#)
يستحلي المسلم مناجاة ربه بالقرآن اذا قرأه على مكث يعني انسان يقرأ القرآن متممها يتمتع بالقرآن بآياته ما يهمه اني انا اختتم اليوم
جزء ولا جزئين. ثم اقرأ القرآن يسترسل نعم في قراءة القرآن - [00:34:35](#)
قال البقاعي في قوله فرقناه لتقرأه على الناس على مكث قال لان اخبار الحبيب اذا كانت متواصلة كان المحب كل يوم في عيد بهناء
جديد سبحانه الله يعني قرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث - [00:34:56](#)
وسبحان الله هكذا يكون هذا فيه اعظم نعمة ولذلك يعني ابو بكر وعمر رضي الله عنهما لما ذهبا الى ام ايمن بعد وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم فبكت وظن انها تبكي - [00:35:18](#)
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم يعني حزنها عليه يعني اخذ يواسيها ويقولان لها يعني ما عند الله خير من الدنيا فقال قالت لهما ما
ابكي على هذا وانما ابكي على ان الوحي قد انقطع - [00:35:34](#)
قطاع الوحي نزول القرآن وتجدد نزوله يعني هذا فيه نعمة عظيمة وتخيل يعني كأن اي لحظة ممكن تنزل آيات في هذه الواقعة
يكون تكون القلوب متصلة بالله تعالى في كل لحظة - [00:35:54](#)
وهكذا حتى بعد يعني انقطاع الوحي لكن هذا القرآن يعني متجدد في معانيه وكأن الله تعالى يكلمنا به يعني للساعة سبحانه الله
وكلمنا يعني تلاوة القرآن الله تعالى يناجيك اذا قلت الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي وهكذا - [00:36:12](#)
فاذا لتقرأه على الناس على مكث فيفوز بذلك العبد يفوز بحبة الله تعالى والشوق للقائه كذلك يعني هذا التفريق الله تعالى فرق وما
انزل القرآن جملة واحدة حتى يثبت قلب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:34](#)
وقال الذين كفروا لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة او لولا نزل على القرآن جملة واحدة كذلك لثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا وكذلك
ايضا يعني كلما نزل جزء منه اه سهل حفظه وفهمه - [00:36:58](#)
والعمل به ثم ينزل جزء اخر وهكذا وايضا هذا فيه تدرج في التشريع وفي تنشيط للهمم لقبول القرآن يتشوق الناس بلهف ماذا سينزل
بعد ذلك من القرآن هذه كلها من الحكم في انزال القرآن على يعني آ على نجوم مختلفة. اوقات يعني متباعدة - [00:37:19](#)
وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ولهذا كان منهج الصحابة رضي الله عنهم انهم يتعلمون القرآن شيئا فشيئا كما قال ابن
مسعود قال كان الرجل منا اذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن - [00:37:45](#)
حتى قال حتى يعرف معانيهن والعمل بهن وكما قال ايضا ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤونا القرآن مثل ابن مسعود
وغيره انهم كانوا اذا قرأوا عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها - [00:38:05](#)
من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا لهذا قالوا من طلب العلم جملة ذهب عنه جملة يعني والموسم يسد
ويقارب في هذا بحسب نشاطه واقباله لتقرأه على الناس على مكث - [00:38:25](#)
ونزلناه تنزيلا ونزلناه تنزيلا هذا فيه تعظيم تنزيل القرآن ونزلناه تنزيلا قال ابن كثير شيئا بعد شيء وبعضهم يذكر ان فعل نزل يدل
على تفريق بخلاف انزله وان كان يعني - [00:38:47](#)
اه لا يلزم هذا ولكن يعني هذا يدل على التوكيد والتعظيم ونزلناه تنزيلا ويفهم مما تقدم نعم على حسب الحوادث فتأمل بعد ان طالت

الدلائل وازيلت الشبهات كشف الله تعالى مغالطاتهم وشبهاتهم - [00:39:11](#)

وبين انه انزل القرآن بالحق وبالحق نزل اذا ماذا بقي بعد هذا انظر الى ختام السورة التي جاءت بتنويب القرآن الكريم. قل امنوا به او لا تؤمنوا هكذا يشبههم بهذه الحقيقة - [00:39:33](#)

قل امنوا به او لا تؤمنوا هذا فيه تهديد ايش المقصود التخيير الحقيقي؟ لا طبعاً اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير. كذلك قل امنوا به او لا تؤمنوا. هذا فيه تثبيت وتسليية للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:39:52](#)

تبكيك وتحقير لهؤلاء. يعني الله تعالى غني عنكم قل امنوا به او لا تؤمنوا وفي المقابل يعرض لهم سورة المؤمنين الذين امنوا بالقرآن وهذا فيه ترغيب لهم ايضا في الايمان - [00:40:13](#)

قل امنوا به او لا تؤمنوا كأنه يقول يعني ان لله عبادا غيركم امنوا به حق الايمان. انظروا اليهم قل امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله. اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا - [00:40:33](#)

ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا ان الذين اوتوا العلم من قبله يعني من قبل نزول القرآن وهم صالحوا اهل الكتاب مثل ورقة بن نوفل بعد ذلك عبد الله بن سلام - [00:40:53](#)

ان الذين اوتوا العلم من قبله بالتوراة والانجيل ان الذين اوتوا العلم من قبله طبعاً اذا كان هذه صفة الذين اوتوا العلم قبل القرآن فما ظنك بالذي اوتي العلم من هذه الامة - [00:41:17](#)

اوتي العلم بالقرآن والسنة لا شك انه اشرف واعظم يتأكد في حقه اتصاف بهذه الصفات ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا الله قال اذا يتلى عليهم - [00:41:35](#)

يعني نعم تلاوة القرآن وقراءة من الشخص لها ميزتها لكن ايضا السماع له ميزته تأثيره في القلوب اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا كما قال الله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعيينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق - [00:42:03](#)

يقولون ربنا امنا فاكثبنا مع الشاهدين. وهنا قال ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا اذا يتلى عليهم ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود رضي الله عنه ذات يوم اقرأ علي - [00:42:26](#)

عجب مسعود قال اقرأ عليك وعليك انزل قال نعم فاني احب ان اسمعه من غيري من يحب ان يسمعه يسمع تلاوة القرآن اجعل لقلبك نصيباً من هذا. صحيح الانسان يتلو القرآن وبنفسه لكن - [00:42:44](#)

يسمع نفسه وكذلك يعني سماع القرآن من الآخرين فلها ميزة ايضا قال اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا انظر الى هذه الصورة في التأثير انظر الى الكلمات قال يخرون للاذقان سجدا - [00:43:04](#)

من قال يسجدون؟ بل قال تأمل يخرون وكلمة خراء تدل على اه سقوط الشيء بقوة وكأنه يعني اه انساب ما في داخله خريير الماء خر الماء اذا اشتد جريه يعني انحداره - [00:43:33](#)

صوت الماء فخر عليهم السقف من فوقهم. انظر الى الصورة كيف تكون انهزام السقف من فوقهم وكذلك تأمل يخرون يعني يسجدون هكذا اقبال على الله تعالى وكأنه يعني عظم خشيتهم لله هكذا ما يملكون الا ان يسقطوا على الارض - [00:44:04](#)

يقال ابن فارس يعني كلمة تدل على اضطراب وسقوط مع صوت. ولذلك يقال خريير الماء صوت الماء يعني كأنه يرجف ويضطرب اذا سجد اذا خر ساجدا قال يخرون وذلك يعني يعبر بهذه الكلمة - [00:44:34](#)

يعني في السجود اه قال اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا للاذقان طبعاً الذقن كما تعرفون هو اسفل الوجه. يعني مجتمع اللحيين هذا هو الذقن الانسان ما يسجد على ذقنه يسجد على جبهته وانفه - [00:44:52](#)

فكيف قال يخرون للاذقان طبعاً قال ابن عباس للوجه لكن ما معنى الخروج للذقن يعني تخيل انسان يلصق وجهه بالتراب او على الارض حتى يلزق ذقنه يعني كيف تكون سورة السجود هنا - [00:45:16](#)

يعني في غاية تمكين الوجه من الارض في غاية التذلل والخضوع لذلك يعني تأمل قال للاذقان ولذلك آآ يعني هذا اه يقال على سبيل الكناية في المبالغة في التذلل والخضوع - [00:45:44](#)

يعني يقال سجد ربما مسح لحيته على التراب او بالتراب لحيته بالتراب. يعني في سجوده يعني كأنه عندما سجد وجه كله التصق بالارض حتى ذقنه يعني كالمغشي عليه ولهذا يعني يقال لمن خر صريعا على وجهه - [00:46:23](#)

انه يعني خر على فمه وبقنه كما قال القائل تناوله بالرمح ثم انثنى له فخر صريعا لليدين وللهم وكذلك هنا لما يقول للاذقان وايضا يعني كما انها تدل على كمال التذلل والخضوع - [00:46:53](#)

كذلك قال ابن عاشور للدلالة على تمكينهم الوجوه الوجوه كلها من الارض من قوة الرغبة في السجود لما فيه من استحضار الخضوع لله تعالى. من قوة الرغبة فانه يعني يلصق كل وجهه بالارض. طبعاً هذا ما نقول هذا من السنة - [00:47:17](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قالوا على سبعة اعظم شرط قال جاب وشار الى انفه يعني الجبهة والانف هذا الذي يكون في السجود لكن يعني هذا من باب اه يعني التعبير والكناية التي تدل على يعني كمال الخضوع لله تعالى - [00:47:37](#)

اه وكذلك ايضا تم القلب اذا يخرون للاذقان ما قال على الاذقان الاصل يعني ان يقول آآ يعني خر على وجهه على ذقنه ما اقول يخرون للاذقان يخرون لوجهه او لذقنه - [00:47:57](#)

ايضا كما تعرفون اللام تدل على الاختصاص هذا ايضا يدل على زيادة التمكن لان الشيء اذا تمكن من الشيء اصبح مختصاً به وكذلك يعني يخرون للاذقان آآ ففيها اشارة الى زيادة في التمكن - [00:48:20](#)

يعني كأنه جعل ذقنه ووجهه يعني مختصاً للغرور على الارض يخرون للاذقان قال بعضهم جعل ذقنه وجهه للغرور واختصه به يعني كأن وجهه خلاص اصبح خاص للغرور والسجود لله كل هذا يعني كل هذه الكلمات يعني - [00:48:47](#)

تدل على يعني المبالغة في الخضوع والتذلل يعني الرغبة في السجود حق لهم ذلك. النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد يخرون للاذقان سجداً. لما ذكر فعلهم بين ماذا يقولون في سجودهم - [00:49:18](#)

ويقولون سبحان ربنا ونحن في سورة الاسراء سورة تنزيه وتسبيح الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبد. تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وهنا الان تسمع اشرف تسبيح تسبيح الله تعالى من المؤمنين في سجودهم - [00:49:40](#)

ويقولون سبحان ربنا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولاً طبعاً ان هنا ماذا يعني وبين الجواب؟ ها؟ هل هي شرطية ان كان وعد ربنا لمفعولاً ايش الجواب ها ليس فيها جواب هذي. هذي زيادة في التوكيد - [00:49:59](#)

هذه المخففة من الثقلية يعني تقدير الكلام انه يعني ان الشأن العظيم ماذا؟ كان وعد ربنا لمفعولاً هذا معنى الكلام هذه اية كثير من الناس ما يفهم معناها يظن ان الا الشرط - [00:50:28](#)

يقول ايش معنى ان كان وعد ربنا لمفعولاً يشكون يعني يقول سبحان ربنا ولا نسبح الله ان كان وعد ربنا لمفعولاً واذا ما كان لمفعولاً ما نسبح لا طبعاً هذا كلام - [00:50:48](#)

فاسد هذا من يعني ضعف العلم بالنحو واللغة العربية سبحان ربنا هذه جملة. ثم جملة اخرى ان كان وعد ربنا لمفعولاً. يعني انه ان الشأن العظيم ماذا؟ ما هذا الشأن كان وعد ربنا لمفعولاً - [00:50:58](#)

تأمل هنا كيف ربطوا تسبيحهم لله باليقين بوعد سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولاً يعني هذا الذي جعلهم يسجدون ويبكون في سجودهم ويخشعون ابرز هذا المعنى ان كان وعد ربنا لمفعولاً - [00:51:21](#)

وهذا يحتاج الى تأمل في الحقيقة يعني هل واحد منا بالفعل قام في قلب في يوم من الايام وهو ساجد هذا المعنى فبكى لله لاجل هذا المعنى لا شك انه معنى عظيم وشريف - [00:51:53](#)

كم يزيد في الايمان الشوق للقاء الله؟ لان الانسان الاخوة اذا كان قد وعد بوعد وعلم ان هذا الوعد يقين لا شك فيه وانه ات لا ريب فيه فيكون على رجاء - [00:52:09](#)

وامل وانتظار لهذا الوعد. متى يأتي هذا الوعد وفي طيلة هذه الفترة يكون مشتاقاً لهذا الوعد لانه ليس وعداً خيالياً او وعداً آآ يعني فيه شك واحد حق كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح قيام الليل - [00:52:30](#)

لما يقول اللهم لك الحمد انت نور السماوات والارض ومن فيهن الى اخر الدعاء يقول انت الحق لك الحمد انت الحق وعدك الحق

ووعدك الحق هنا يقولون ان كان وعد ربنا لمفعولا - [00:52:51](#)

يعني وعد الله تعالى حق مفعولا كائنا واقعا لا ريب فيه فيكون لاجل هذه الحقيقة يعني لقاء الله حق لانه وعد الله تعالى بماذا؟ بماذا وعدنا ربنا؟ وعدنا بالجنة وعدنا بلقائه هذا اعظم وعد - [00:53:07](#)

وعدنا برؤيته هذا اعظم وعد تحية يوم يلقيه سلام هذا وعد الله للمؤمنين قال ان كان وعد ربنا لمفعولا فينتظرون بشوق وعد الله تعالى ولقاء الله تعالى لا شك ان هذا اعظم ما يجعل الانسان يبكي لله شوقا للقاء الله - [00:53:27](#)

بانه مطمئن بوعد الله بخلاف الذي ليس في قلبه يقين بوعد الله او هو غافل عن وعد الله ومشغول بدياه فما يتأثر حتى لو سجد يقال وعد ربي حق وكذا لكن ما يشعر بهذا الا الموقن. المشتاق الذي يعمل لهذا الوعد - [00:53:52](#)

ولهذا قال ان كان وعد ربنا لمفعولا وكذلك يعني يدخل في هذا المعنى قال ابن كثير شكرا على ما انعم به عليهم من جعله اياهم اهلا ان ادركوا هذا الرسول الذي انزل عليه هذا الكتاب. ولهذا يقولون سبحان ربنا اي تعظيم - [00:54:17](#)

وتوقيرا على قدرته التامة وانه لا يخلف الميعاد. الذي وعدهم على السنة الانبياء المتقدمين. عن آآ على بعثة نعم عن بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا قالوا سبحان ربنا ان كان وعدنا ان كان وعد ربنا لمفعولا - [00:54:44](#)

اذا هذا معنى بديع ان هؤلاء يعني قرأوا وعد الله تعالى ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم واذا بهم يرون هذا الوعد متحققا امامهم الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل - [00:55:03](#)

لا شك ان هذا يعني كما قال الله تعالى كما عرفنا واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وهذا من تفسير القرآن بالقرآن - [00:55:19](#)

ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا. لكن كما عرفنا العبرة بعموم اللفظ. يعني صحيح هذا المعنى كما ذكر ابن كثير ذلك ما عرفنا وعد ربنا عموما بما وعد الله تعالى كما ذكر المفسرين يعني من الثواب والعقاب - [00:55:33](#)

وكذلك اذا اخذتها من جانب الوعيد ان كان وعد ربنا يعني بالثواب او بالعقاب لمفعولا فيحذرون يعني عذاب الله تعالى ويخشعون ثم يغلبهم التأثر قال الله تعالى ويخرون للاذقان. تأمل كيف - [00:55:51](#)

يعني اعاد هذه الصفة مرة اخرى يعني صفة الخضوع والتذلل لله. ويخرون للاذقان ييكون المرة الاولى يعني بين يعني انهم يسجدون ويقولون ثم الان يبين تأثرهم يعني يعني ابلغ تأثر للانسان - [00:56:11](#)

يكون بالبكاء يعني الانسان اذا بلغ الغاية في التأثر ماذا يفعل؟ يبكي يبكي حزنا يبكي فرحا يبكي خوفا يبكي في النهاية يعني هذه اعلى درجات التأثر تأمل كيف التصوير القرآني هنا لصورة هؤلاء في خشوعهم - [00:56:36](#)

يعني ما تجد ابلغ من هذا التأثر من حيث الجوارح يخرون للاذقان سجدا كل كلمة لها دلالتها في التأثر البليغ من من حيث الجوارح والظاهر ثم من حيث القول ويقولون سبحان ربنا تسبيح - [00:56:54](#)

تعظيم ان كان وعد ربنا لمفعولا. ثم يعني الغاية في التأثر ويخرون للاذقان ييكون شوقا للقاء الله ييكون يقينا بالحق. عندما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم وانه صدق ما جاء عندهم في التوراة والانجيل - [00:57:11](#)

آآ ييكون يعني آآ رجاء لما عند الله من الثواب ويخرون للاباق ييكون ويزيدهم خشوعا. تأمل كيف يبين اثر القرآن عليهم ويزيدهم يعني هذا القرآن خشوعا ونحن في سورة يعني الاسراء التي هي سورة القرآن - [00:57:34](#)

قال ويخرون للاذقان ييكون ويزيدهم خشوعا اذا هذه الاخوة صفة عظيمة يعني انظر كيف وصف الله تعالى بها اهل العلم وهكذا طالب العلم الموفق والذي يطيل السجود لله والله هذا اشرف علم واعظم علم. لا تظن ان العلم فقط هو اه تشقيق الكلام كما نفعل

اليوم. نطيل الكلام. العلم الحقيقي اذا اردت العلم الحقيقي - [00:58:00](#)

اسجد لله انظر هنا علمك هو الذي يكون معك في سجودك اذا كنت ما تطيق ان تطيل السجود لله وتكمل من طول السجود اعلم ان علمك ضعيف بالله لكن انسان يطيل السجود لله لا يمل ويشتاق في مناجاته لله وفي سجوده لله هذا يدل على العلم الذي في قلبه

بالله لان - [00:58:30](#)

اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد هذه صفة اهل العلم في كتاب الله ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يؤتوا العالم يخرون
للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا. ويخرون للاذقان ليكون ويزيدهم خشوعا - [00:58:57](#)
طالب العلم الذي وفق لحقيقة العلم هو الذي يطيل السجود لله والبكاء لله في سجوده اما طالب علم ما يجد هذا في نفسه فعليه ان
يراجع نفسه وبتهم قلبه يتوب الى ربه ويقبل. يقبل - [00:59:19](#)
اقول كيف الطريق الى هذا؟ اسجد لله عود نفسك على السجود طول الدعاء فسيأتيك البكاء ويأتيك الخشوع اذن ولذلك سبحان الله
يعني انظر الى حال النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل - [00:59:36](#)
كان يسجد بمقدار قراءة خمسين اية ثلث ساعة مثلا ربع ساعة وهو ساجد يعني وهكذا كان الصحابة رضي الله عنهم ابو بكر رضي
الله عنه يعني كان رجلا اسيفا رقيق القلب - [00:59:56](#)
اذا وقف اذا قام يصلي ما يملك دمه يكون اه يقول بعض اصحاب سفيان الثوري انه كان قام يصلي بين المغرب والعشاء فسجد
سجدة لله. قال فما رفع رأسه الا على اذان العشاء - [01:00:14](#)
شوف كيف يتمتعون بطول السجود لله والبكاء والدعاء هذي هذي الحياة الحقيقية اقرب ما يكون العبد ربه ساجد فكيف يحرم
الواحد منا نفسه من هذا الحال الذي لا يوجد حال في الدنيا مثل هذا الحال في السجود. اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد -
[01:00:38](#)
من هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه. قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون الذين يعلمون
يسجدون ويقومون الليل. اما الذين لا يعلمون ما الداعي الى ان يقوموا الى ان يسجدوا؟ ما في عندهم علم، ما في قلوبهم علم -
[01:00:59](#)
هذا هو العلم الحقيقي العلم بالله واذا اضيف اليه العلم بشريعة الله واحكام الله ازداد آ ذلك يعني او زاد ذلك نورا على نور ثم وتأمل
كيف تأتي هنا سجدة تلاوة يعني - [01:01:23](#)
ما يملك الانسان الا ان يخسر ساجدا. شب بهؤلاء وسبحان الله هذه سورة الاسراء، سورة تسبيح، وتنزيه، وخشوع لله تعالى تناسبها
السجود والله اعلم ثم قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن - [01:01:42](#)
ايا ما تدعو فله الاسماء الحسنى سبحان الله يعني تأمل لما ذكر السجود واقرب ما يكون العبد من ربه ساجد. قال النبي صلى الله عليه
وسلم فاكثروا فيه من الدعاء. فقم ان يستجاب لكم - [01:02:01](#)
ناسب ان يحث على الدعاء قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعو فله الاسماء الحسنى هذه مناسبة لطيفة والله اعلم وان كان
يعني جاء في سبب نزولها - [01:02:21](#)
عن مكحول يعني مرسل روي عن بعض السلف ايضا ان رجلا من المشركين سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول في سجوده يا
رحمن يا رحيم فقال انه يزعم انه يدعو واحدا وهو يدعو اثنين فانزل الله هذه الآية - [01:02:37](#)
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعو فله الاسماء الحسنى وكذلك يعني كما هو مشهور ان المشركين انكروا اسم الله الرحمن
قالوا ما نعلم رحمن الا رحمن يمامة و - [01:02:57](#)
آ في صلح الحديبية لما قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال لا اكتب بسم الله بسمك اللهم فهذا من باب الجحد وان لم يعلمون ان
من صفات الله الرحمة - [01:03:13](#)
من اسمائه الرحمن لكن يعني يجحدون اذن فاجابهم او او قال لهم قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ادعوا الله باسمه الاعظم الجامع لكل
الصفات والاسماء الحسنى او ادعوا الرحمن - [01:03:27](#)
ادعوا الرحمن تأمل هنا يعني ذكر الرحمن خاصة هنا في هذه السورة وفي هذا السياق سبحان الله يعني كانوا يرجون رحمة الله تعالى
وايضا يعني السورة هذا كما ذكر البقاع - [01:03:50](#)
مناسبة لطيفة قال وقد عد في سورة النحل سورة النعم كثيرا من النعم. يعني من رحمت الله تعالى ثم ذكر هنا في هذه السورة هذا

الاسم يعني مشتقاته يعني ثمان مرات - 01:04:15

عسى ربكم ان يرحمكم واخفض دوما جناح الذل من الرحمة قل رب ارحمهما ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال ان يشاء يرحمكم او ان يشاء يعذبكم بل انه كان بكم رحيمًا - 01:04:33

قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي يتناسب ان يقول هنا قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن والله اعلم ذكر هنا يعني اوسع الصفات ورحمتي وسعت كل شيء في مقام القرب قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن. والدعاء هنا دعاء. مسألة ودعاء عبادة - 01:04:49
ادع الله او يدعوا الرحمن كلها اسماء لله تعالى قال ايما تدعوا يعني اي اسم من اسماء الله تدعون فكلها من اسمائه فله الاسماء الحسنى الله تعالى قالوا لله الاسماء الحسنى فادعوه بها - 01:05:13

يتوسل الله تعالى باسمائه الحسنى يا رحمن ارحمني. يا رزاق ارزقني. وهكذا سواء كان دعاء ثناء بذكر اسماء الله الحسنى وكماله وعظمته وكذلك دعاء طلب ايا ما تدعو له الاسماء الحسنى - 01:05:33
طبعًا اي اه يعني اذا ادخلت عليها ما افادت الشرط يعني اي اسم من اسمائه تدعون فله الاسماء الحسنى التي يدعى الله تعالى بها ويذكر بها قال ايا ما تدعو فله الاسماء الحسنى - 01:05:55

وتأمل سبحان الله ذكر السجود ذكرت الدعاء الذي هو يعني احسن ما يكون في السجود ثم ذكر يعني حال المسلم في قيامه من قانت اثناء الليل ساجدا وقائما فلما ذكر السجود ذكر بعد ذلك القيام بتلاوة القرآن ونحن في سورة القرآن سورة الاسراء. فناسب ان يذكر ايضا يعني حال - 01:06:18

فقال ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها. وابتغي بين ذلك سبيلا ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة. كان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقرآن - 01:06:46
فاذا سمع المشركون سب القرآن ومن انزله ومن جاء به. فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقراءتك اطلق على القراءة صلاة ان هي حقيقة الصلاة - 01:07:13

كما قال الله تعالى في الحديث القدسي قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين يعني القراءة في سورة الفاتحة قال اي بقرائتك فيسمع المشركون فيسب القرآن. ولا تخافت بها عن اصحابك فلا تسمعهم. وابتغي بين ذلك يعني بين - 01:07:33
الجهر وبين اه الاسرار سبيلا يعني طريقا وسطا. بتلاوة القرآن بين هذا وهذا طيب وكذلك ثبت في البخاري عن عائشة قالت رضي الله عنها نزلت هذه الآية في الدعاء فما هو سبب النزول؟ هل هو - 01:07:51

في القراءة ولا في الدعاء نعم سبب النزول الصريح الاول انه ذكر حدثا قد نزلت الآية هذه بسببه لكن لما قالت عائشة وانه نزلت هذه الآية في كذا فهذا لا يلزم ان يكون هو سبب النزول المباشر - 01:08:17
وهذا كثير في اطلاق السلف. يقولون نزلت في كذا يعني من معاني هذه الآية كذا كما قالت عائشة مثلا ومن احسن قولًا ممن دعا الى الله قالت نزلت هذه الآية في المؤمنين - 01:08:39

الآية مكية والاذان ما شرع بمكة لكن ما معناه نزلت في المؤمنين يعني يدخل في معناها المؤمنون وكذلك هنا لما تقول اه نزلت هذه الآية في الدعاء يعني يدخل فيها الدعاء وان كانت نزلت في القراءة ابتداء - 01:08:55
ولا تجهر بصلاتك يعني بدعائك لان تعرفون يعني يطلق على الدعاء انه يعني صلاة والدعاء يعني والصلاة فيها يعني دعاء كثير في السجود وسورة الفاتحة دعاء فهو يعني في الحقيقة ركن فيها في سورة الفاتحة - 01:09:14

يطلق على الدعاء انه صلاة وهذا المعنى جاء عن ابن عباس وعن مجاهد وجمع من السلف ايضا والعبرة بعموم اللفظ يعني ذلك مثلا ثبت عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لا تصلي مراة الناس - 01:09:34
ولا تدعها مخافة الناس لا تجهر من باب الرياء ولا تخافت بادوالنا اترك يعني الصلاة والقراءة مخافة الرياء لا ينعمل عمل للناس شرك وكذلك او اولياء وتركه لاجلهم شرك تجعل قلبك لله تعالى - 01:09:52

قال الحسن لا تحسن علانياتها وتسيء سريرتها اه ورد يعني حديث وان كان في سنده ضعف يستأنس به ان ابا بكر كان اذا صلى فقرأ

خضر صوته وان عمر كان يرفع صوته - [01:10:17](#)

فقيلا لابي بكر لم تصنع هذا؟ قال اناحي ربي وقد علم حاجتي يخفض صوته فقيلا احسنت وقيلا لعمر لم تصنع هذا؟ قال اطرده الشيطان واوقظ الوسنان النائم فقيلا احسنت فلما نزلت قيل لابي بكر ارفع شيئا وقيلا لعمر اخفض شيئا او اخفض شيئا نعم -

[01:10:49](#)

والحديث يعني فيه اه شيء من الضعف لكن يستأنس به ايضا هنا اه فتأمل هنا يعني سبحان الله كيف ان السورة يعني اه ذكرت في

نهايتها التأثير بالقرآن طريقة الانتفاع بالقرآن - [01:11:16](#)

آآ لتقرأوا على الناس على مكث تدبر ومهل. ثم حتى ذكرت طريقة يعني تلاوة القرآن بين الجهر والاسرار المخافة يعني سبحان الله

احاطت بكيفية الانتفاع بالقرآن من كل يعني جانب - [01:11:40](#)

وهذي الطريقة احسن ما تكون لان يعني كما ذكر في الاثر اذا كان هذا مع المشركين حتى لا يسبوا القرآن وفي الوقت نفسه يسمع

اصحابه فما يسر بالقراءة وكذلك يعني قالوا التوسط هذا اليبق في الادب مع الله تعالى - [01:11:56](#)

ما يصرخ وانما يعني يكون بين بين بين قالوا هذا ايضا اعون على الاخلاص والله اعلم يعني هكذا يعني وتلاحظ هنا يعني السورة

يعني من قول يقول ادعوا الله وادعوا الرحمن هذا رد على المشركين. كذلك ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ايضا رد عليهم -

[01:12:17](#)

يعني وكأن هذا يعني اه لان السورة سورة تسبيح وتنزيه الله تعالى يعني تذكر اي تنقص من المشركين للقرآن او لله فتدفعه وحتى ما

يكون القرآن سببا في تنقص الله تعالى - [01:12:45](#)

يعني كأن بهذا يتحقق التسبيح لله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها. وابتغي بين ذلك سبيلا كما عرفنا في سبب النزول. بذلك يتحقق

الله تنزيهه وعلم والله اعلم بذلك يعني - [01:13:10](#)

يعني سر ذكر هذه الصفة هنا في سورة الاسراء لان سورة تسبيح وتنزيه لله تعالى ثم يعني كما عرفنا لما كان هذا فيه تسبيح وتنزيه

الله تعالى حتى لا يسبوا الله تعالى يسبوا القرآن - [01:13:26](#)

يعني جمع الى ذلك يعني بيان حمد الله تعالى وتقرير يعني كماله وتنزيهه وتعظيمه جل وعلا وختمت السورة بهذا وقل الحمد لله الذي

لم يتخذ ولدا يعني تأملوا ولما قالوا ادعوا الله وادعوا الرحمن - [01:13:43](#)

يعني وافضل دعاء ومناجاة الحمد لله يفتتح بها المصلي صلاته الحمد لله رب العالمين هذه الكلمة هي يعني اول كلمة يناجي بها

المسلم ربه في صلاته ان كلمة تبعث الحب. حب الله تعالى في القلوب وشكر الله تعالى على نعمه - [01:14:03](#)

وفيها اعتراف بكماله وعظمته وقل الحمد لله ثم تأملونا يعني بين يعني آآ ربط هذا الحمد بماذا قال وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا

نحن في سورة الاسراء سورة تسبيح وتنزيه الله تعالى - [01:14:25](#)

اول ما نزه نفسه عن هذا الشرك الذي هو اقبح ما يكون وهذا يقولون شرك المتصل. يعني تولد وان لله ولد وهذا اقبح ما يكون لان هذا

فيه تشبيه الله - [01:14:50](#)

ان الولد يشبه والده وفيه نسبة العجز والضعف لله لان الولد الوالد يحتاج الى ولده الذي لم يتخذ ولدا وهذا فيه ابطال آآ شرك

شرك النصارى وشرك اليهود يعني التعلق بالوسائط لان الولد من اكبر الوسائط - [01:15:04](#)

الذي لم يتخذ ولدا بل هو الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اذا قال الذي لم يتخذ ولدا ثم انتقل الى

الشرك المنفصل - [01:15:27](#)

يعني بعضهم ما زعم ان لله ولد لكن زعم ان لله شريك قال ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له شريك في الملك طبعا هم يزعمون

ان هذه الهة مع الله لكن يقولون هي لا تشاركه في الملك - [01:15:42](#)

وان كان يعني اه يعني هذا كأنه من باب الحجة عليهم يعني الله تعالى ليس له شريك في الملك وانتم عندما تزعمون ان هؤلاء شركاء

مع الله فكأنهم يملكون مع الله والا لماذا يعبدون - [01:16:06](#)

فهذا من تناقض هؤلاء المشركين ذلك في تلبية ما يقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك. طب اذا ما الفائدة من عبادته؟ اذا كان هو ما يملك - [01:16:24](#)

وانت الذي تملكه وحدك فاذا قال ولم يكن له شريك في الملك فهو الواحد القهار وحده الملك العظيم وحده سبحانه ثم نفى ما هو ادنى من ذلك قال ولم يكن له ولي من الذل - [01:16:38](#)

قد ما يكون له شريك لكن يكون له ولي يعني يحتاج اليه فينصره ويعني يعينه ايضا نفى هذا الله الله لا يحتاج الى ناصر ينصره ولا الى ولي يعني يعينه ويساعده ابدأ - [01:16:58](#)

قال ولم يكن له ولي من الذل والشرك المنفصل يعني اما يكون ان يدعى لله شريك مستقل يعني في ملكه او وليشفع وهذا هو شرك المشركين وتأمل كيف الآية احاطت بكل صور الشرك - [01:17:21](#)

ونفتها عن الله الذي لم يتخذ ولدا عرفنا الشرك المتصل المنفصل سواء كان يعني شراكة على سبيل الاستقلال في الملك او ان يكون ولي يعني ما ليس هو شريك مع الله لكن يعينه او - [01:17:43](#)

يشفع عنده قال ولم يكن له ولي لكن ما قال ولم يكن له ولي فقط قال من الذل من الذل يعني من هنا تعليلية بسبب الذل ليس له ولي بسبب - [01:18:01](#)

الذل وان الله تعالى محتاج اليهم لا لكن الله تعالى له اولياء بسبب ماذا سبب محبتهم وقربهم منه جل وعلا هم المؤمنون ان ولي الله الذي نزل الكتاب انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا - [01:18:23](#)

والله ولي المؤمنين والله ولي المتقين اذا له اولياء لكن من المحبة والعبودية اولياؤه هم ينصرون الله تعالى ينصرون دينه يبلغون دينه لكن الله ما يحتاج اليهم. هم المحتاجون اليه - [01:18:48](#)

وجعلهم اولياء كرما منه. من قربهم اليه وجعلهم من اوليائه واصفيائه واحبائه قال ولم يكن له ولي من الذل اذا ماذا بقي تأمل سورة افتتحت بالتسبيح وتخللها التسبيح. سبحان الذي اسرى بعبدته وهكذا جاءت آيات في التسبيح. ثم اختتمت بالحمد - [01:19:09](#)

ثم يعني جاء التكبير في نهايتها وكبره تكبيرا الله اكبر يعني سبحان الله والحمد لله والله اكبر لانه اذا انتفى الشرك عن الله تعالى بكل صوره اذا هو الله الاكبر - [01:19:35](#)

المعبود الحق وحده فقال وكبره تكبيرا التكبير سبحان الله هو نهاية المطاف ذلك ترتيب الكلمات وان كان لا يضررك بايها بدأت لكن الترتيب المعهود سبحان الله والحمد ولا اله الا الله والله اكبر - [01:19:57](#)

كانت التكبير والغاية سبحان الله تنزيهه نفى النقائص وكل ما لا يليق. ثم الحمد اثبات الكمالات لله ثم بذلك تحقق لا اله الا الله بعد هذا يعني اذا ما يأتي بعد ذلك الا تكبير الله تعالى وانه اكبر واكبر من كل ما تصفه - [01:20:15](#)

وكبره تكبيرا كبره تكبيرا الله اكبر الله اكبر في ذاته في عظمتة في صفاته في سمعه في بصره الله اكبر هو المعبود الاكبر هو المحبوب الاكبر الله اكبر لا يتعلق قلبي لا بمحبوب ولا بمعظم الا الله. الله اكبر - [01:20:40](#)

الله اكبر من كل معبود من كل محبوب من كل هم من كل مشكلة من كل يعني شهوة في الدنيا الله اكبر. كبره تكبيرا الصلاة كلها تكبير الاذان تكبير وتكبير الاحرام هذه ركن في الصلاة تفتتح بها الصلاة. تكبيرات الانتقال هكذا في الصلاة من ركن الى ركن. حتى تستشعر تكبير الله في كل - [01:21:04](#)

ركن من اركان الصلاة كبره تكبيرا وذاك تعمل كيف؟ يعني خاتمة الحج في ايام التشريق تكبير لله وفي رمضان بعد يعني هذي العبادة العظيمة لله في القيام والصيام في رمضان يخرج المسلمون في عيد الفطر يكبرون - [01:21:29](#)

الله تكبر الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون. كنا يعني خلاص هو الغاية لا احصي ثناء عليك. انت كما اثبتت على نفسك فما تملك الا ان تكبر الله الله اكبر الله اكبر - [01:21:53](#)

ولهذا هنا يقول اه الرازب قال بعد ان يبلغ في التكبير والتنزيه مقدار عقلي وفهمه تفكر في معاني التكبير قال يعترف ان عقله لا يفي بمعرفة جلال الله ولسانه لا يفي - [01:22:06](#)

شكره وجوارحه لا تفي بخدمته قال فكبر الله عن ان يكون تكبيره وافيا بكنه مجده وعزته. وهذا اقصى ما يقدر عليه العبد الضعيف من التكبير والتعظيم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك - [01:22:23](#)

وهكذا اختتمت يعني هذه السورة بما يعني افتتحت به من تعظيم الله وتنزيهه. سبحان الذي اسرى بعبدہ يعني ختمت بالحمد والتكبير ونسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا - [01:22:45](#)

يجعل معاني التسبيح والتحميد والتكبير يعني ماثلة في قلوبنا واسأل الله تعالى ان نجعلهم حقا مما ان يجعلنا ممن يكبره حق تكبيره للصلاة تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين - [01:23:07](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين طبعاً الحمد لله بهذا نكون قد انتهينا من يعني هذا الدرس درس قديم جدا من اول ما افتتحنا المسجد ونمشي هكذا شيئا فشيئا - [01:23:29](#)

لكن الان تم لنا من سورة يونس الى الناس بهذا الدرس فما بقي معنا الا من البقرة الى يعني سورة التوبة العشرة اجزاء الاولى ان سورة الكهف نحن فسرناها قبل - [01:23:44](#)

ثم اخذنا من يونس الى الاسراء اه ان شاء الله ابتداء من الدرس القادم خلاص نبدأ من ايش من البقرة ولا من الفاتحة ها طيب ناخذ الفاتحة تقدمت معنا لكن على ما تريدون - [01:24:03](#)

ها فاتحة طويلة طبعاً لا بأس ان شاء الله لعلنا ولو نشير اشارات اليها نسأل الله تعالى المهم نبدأ من اول المصحف نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:24:29](#)